

شرح كتاب بدء الوضي من صحيح البخاري الشيخ المحدث : عبدالله السعد الدرس 4

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً اما بعد
معلیش قال الامام البخاری حدثنا یحیی بن بکیر قال حدثنا النیت عن عقیل عن ابن شهاب عن عروة - 00:00:01
الزبیر عن عائشة ام المؤمنین انها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلی الله علیه وسلم من الوضی الرؤیا الصالحة فی التوم فکان لا یرى
رؤیا الا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبب اليه الخلاء وكان - 00:00:21
بغار حراء فیتحنث فیه. وهو التعبد اللیالي ذوات العدد. قبل ان ینزع الى اهله ویتزود لذلك ثم یرجع الى خدیجہ فیتزود لمثلها حتی
جائه الحق وهو في غار حراء. فجاءه - 00:00:41
الملک فقال اقرأ قال ما انا بقاری. قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقاری فاخذني فغطني
الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني - 00:01:01
فقال اقرأ فقلت ما انا بقاری فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ریک الذي خلق خلق الانسان من علق. اقرأ وربك
الاکرم. فرجع بها رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:01:21
ارجف فؤاده فدخل على خدیجہ بنت خویلد رضی الله عنھا فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخدیجہ
واخبرها الخبر لقد خشیت على نفسي فقالت خدیجہ کلا والله ما یخزیک الله ابدا انک لتصل الرحمة وتحمل الكل وتکسب المعدوم
وتقری الضیف وتعین - 00:01:41

على نواب الحق فانطلقت به خدیجہ حتى اتت به ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزیز ابن عم خدیجہ وكان وان تنصر في
الجاهلية وكان یكتب الكتاب العبراني في كتب من الانجیل بالعبرانية ما شاء الله ان یكتب وكان شیخاً کبیراً قد عمي - 00:02:11
قالت له خدیجہ يا ابن عمي يا ابن اخیك فقال له ورقة يا ابن اخی ماذا ترى؟ فاخبره رسول رسول الله صلی الله علیه وسلم
عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى - 00:02:34
يا ليتنی فيها جذعاً ليتنی اكون حیاً اذ یخرجك قومك. فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اومخرجي قال نعم لم یأت رجل قط
بمثل ما جئت به الا عود. وان یدركني يومك انصرک - 00:02:54

مؤزراً ثم لم ینشب ورقة ان توفي وفتر الوضی. قال ابن شهاب واحببني ابو سلمة بن عبدالرحمن النجاشی بن عبد الله الانصاري قال
وهو یحدث عن فترة الوضی فقال في حديثه بين انا اذ امشي بين بين - 00:03:14

انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسی بين والارض فرعبت منه فرجعت
فقلت زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فان - 00:03:34
انذر الى قوله والرجز فاهجر. فحمي الوضی وتتابع وتتابع. تابعه عبدالله ابن يوسف وابو وتابعه هلال ابن رداد عن الزهري وقال یونس
ومعمر بوادرة الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - 00:03:54
اما بعد فتقدیم لنا الكلام في الليلة الماظیة على حديث عائشة هذا وتقديم الكلام على اسناده وعلى بعض المسائل المتعلقة في متن هذا
الخبر ووصلنا الى آن نزول صدر صورة العلق على النبي صلی الله علیه وسلم - 00:04:18

في هذا الموطن وانه بذلك حصلت له النبوة ووسمة وتقديم الكلام بالامس على بعض من يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم نبى باقراً وارسل بالمدثر ان هذا ليس بصحيح. ان هذا الكلام ليس - [00:04:46](#)

صحيح لانه عليه الصلاة والسلام عندما نزل عليه الوحي اصبح نبيا رسولا عليه الصلاة والسلام. لا سكن في سورة المدثر كما سوف يأتي ان الله عز وجل قد امره ان يبلغ ما انزل الله عز وجل عليه - [00:05:09](#)

لكن ليس معنى هذا انه نبأ باقراً واوصل بسمة المدثر نعم وتقديم ايضا ان الملك عندما غطى اي عندما ظمه وعصره اراد ان يهينه والله اعلم للوحي نزول الوحي لان الوحي كما تقدم شديد كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولنا ثقيلا - [00:05:29](#)

فالوحي سقيق وشديد فاراد الملك ان يهينه لنزول الوحي عليه عليه الصلاة والسلام فنزل صدر سورة العلق قال اقرأ باسم ربك اي اقرأ مستعينا بالله عز وجل الذي خلقك ورباك ولذلك - [00:05:58](#)

من السنة والم مشروع ان الانسان يستفتح يستفتح قراءته وكلامه وغير ذلك من اعماله بالاستعانة بالله عز وجل وذلك عندما يبسم بسم الله الرحمن الرحيم ان يبدأ مستعينا باسم الله الذي هو الرحمن - [00:06:26](#)

الرحيم وان البسمة هذى كما تقدم لنا في موطن اخر وفي مكان غير هذا المكان ذلك في دروس الترمذى ان البسمة على خمسة اقسام او اربعة اقسام ان هناك اعمال يجب - [00:06:46](#)

فيها على الانسان ان يبدأ فيها بالبسمة وان يستفتح باسم ربه عز وجل. وذلك في الذبح مثلا والصيد فعليه ان يذبح باسم الله عليه ان يبدأ ان يذبح باسم الله - [00:07:14](#)

وهذا واجب عليه وكذلك ايضا عند الاكل يجب عليه ان يسمي الله واما الامر الثاني وهو ان تكون البسمة مستحبة وهذا هو الاصل فيها ولذلك البخاري بوب في صحيحه قال - [00:07:37](#)

باب ما جاء في ذكر اسم الله في كل شيء حتى في الجماع ثم ساقهم طريق سالم بن ابي الجعد عن كويبر عن ابن عباس ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لو ان احدكم اذا جاء الى اهله قال باسم الله اللهم جنب - [00:07:58](#)

وجنب الشيطان ما رزقتنا. فاذا قضي بينهم مولود في هذه الليلة لا يضره الشيطان فالاصل ان الانسان يستحب له ان يفتح اعماله بذكر اسم الله. الامر السادس هو الموطن الذي لا يشرع فيه ذكر البسمة - [00:08:17](#)

وذلك ان الشارع مثلا شرع شيئا اخر في هذا الموطن وفي هذا العمل وذلك مثلا عند الدخول الى الحمام فلا يشفع للانسان ان يقول باسم الله. اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث. وذلك لانه لم يثبت - [00:08:46](#)

عن الرسول عليه الصلاة والسلام وانما الذي في الصحيحين والسنة من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال اذا دخل احدكم الى الخلاء فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث - [00:09:06](#)

وما زيادة البسمة في بعض روایات هذا الخبر فهذه الزيادة لا تصح بل هي زيادة شاذة وكذلك ايضا عند الدخول الى المسجد على القول الصحيح. وذلك ان حديث ابى حميد وابى سيد الذى في مسلم ليس فيه ذكر - [00:09:24](#)

بسملة وانما فيه اللهم افتح لي ابواب رحمتك وعند ابى داود وغيره اللهم صلي على محمد اللهم افتح لي ابواب رحمتك واما زيادة البسمة في حديث فاطمة الذى في السنن فهذا الحديث لا يصح - [00:09:45](#)

لان فيه انقطاع في اسناده نعم واما الموطن الرابع هو الموطن الذي لا تجوز فيه البسمة وذلك عندما والعياذ بالله يريد ان يفعل الانسان معصية فلا يجوز له ان يستعين بالله عز وجل في فعله لهذه المعصية. فهذا يكون عافانا الله واياكم - [00:10:02](#)

ايامكم من الاستهزاء هذا الاسم الكريم فهذا هو الموطن الرابع فيما يتعلق بالبسملة. نعم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من عرق وهذا اشارة الى بداية خلق الانسان وقد مر علينا في دروس الصباح - [00:10:27](#)

وذلك في شرح حديث عبدالله بن مسعود الثابت في الصحيحين من حديث الاعمش عن زيد ابن وهب عن عبد الله ابن مسعود انما قال حدثنا الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة الى اخره - [00:10:50](#)

تاء هذا اشارة الى ذلك فالانسان يمضغ عليه اربعين يوما نطفة ثم يكون اربعين يوما علقة وسميت علقة لانها تعلق في جدار الرحم ثم

بعد ذلك اربعين يوما تكون نطفة تكون عفوا مضغة وهي بهيئة اللقمة التي - 00:11:07

ثم بعد ذلك تنتقل الى طور اخر فهذا اشارة الى ذلك من علق اقرأ ربك الراكم قال فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه فؤاده فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني - 00:11:33

فجملوه اي غطوه حتى زهب عنه ووع فقال لخديجة وابرها الخبر لقد خشيت على نفسي. قالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا. وكما تقدم انه خشي على نفسه مما حصل له لانه لم يكن - 00:11:56

بمعتاد لما حصل له وانما هو امر مفاجئ له لم يكن له سابق علم فيه او فلذلك خاف عليه الصلاة والسلام على نفسها من ذلك قالت له خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل والكل هو الذي لا - 00:12:18

يقدر على شيء كما قال عز وجل وهو كل على مولاه وتكتب المدعوم اي تساعد وتعطي للفقير المدعوم وتقضى الضيف وتعينه على نواب الحق وهذه من صفاته عليه الصلاة والسلام - 00:12:45

فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امراً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبواني الى اخره وهو ابن نوفل - 00:13:08

هو كما تقدم منبني اسد من قريش ترك ما كان عليه دين قومه وذكر انه هو وزيد ابن عم ابي نفيل الذي هو والد سعيد انهم خرجا بيحثان عن الدين الحق - 00:13:26

فاما زيد ابن عم ابي نفيل فانه قال انا على دين ابراهيم عندما سأله اليهود وسائل النصارى وكذا لم يطمئن الى ما عندهم فقال انا على دين ابراهيم وقد - 00:13:50

جاء في اسانيد فيها ضعف ولعل بعذه يطول البعض الاخر ان زيد ابن عم يبعث امة واحدة. وذلك لانه على دين ابراهيم عليه السلام وكان هناك مجموعة من العرب كانوا على دين ابراهيم عليه السلام - 00:14:05

نعم واما واوق ابن نوفل فتنصر لكن الذي يbedo كما ذكر اهل العلم انه لم يقع فيما وقع فيه النصارى من التحرير والتغيير والدب والتبدل انه فيما يbedo والله لم وقد ذكر هذا اهل العلم انه لم يكن - 00:14:26

واعقا فيما وقع فيه النصارى من التحقيق والتغييب والتبدل. الذي كان واقعين به وفي حديث او في قصة سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه كان هناك بعض او رهبان - 00:14:48

انهم كانوا على دين النصرانية الصحيح وانهم لم يغيروا ويبدلوا على قلة من كان متصفا بذلك فيما يbedo النواب ابن نوفل كان من هؤلاء وكان عالما دين النصرانية وعنده علم من - 00:15:09

ذلك الرسائلات الالهية. ولذلك عندما قص عليه الرسول عليه الصلاة والسلام ما حصل قال هذا الناموس الذي نزل الله عز وجل على موسى فاخبر بان هذا الناموس اي هذا الوحي الذي انزله الله عز وجل على موسى فاذَا انت - 00:15:29

مثل موسى في النبوة والرسالة. وان الله عز وجل قد بعثك وارسلك ثم قال له يا ليتني اكون جزعا اذ يخرجك قومك وهذا ايضا من علمه سيرة الانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام - 00:15:56

وانه كما قال ما جاء احد بالذى جئت به الا عود يوم اخرج وبالفعل قد حصل للرسول صلى الله عليه وسلم ما ذكره له ورقة ابن نوفل فعودي عليه الصلاة - 00:16:22

اسلام واخرج كما هو معلوم وقال يا ليتني اكون جزعا اذ يخرجك قومك حتى انصرك نصرا مؤزيا. وهذا يدل على ايمانه بالرسول عليه الصلاة والسلام وقد جاءت كما ذكرت اسانيد بعضها يقوى البعض الاخر يفيد بمجموعها انها ثابتة - 00:16:38

في انوفل هو من الناجين وان الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن مسبته واصروا بانه رآه في حالة حسنة وذلك لايمانه بالرسول صلى الله عليه وسلم قال ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفترا الوحي - 00:17:02

تاب بعد هذا الذي حصل بينه وبين الرسول عليه الصلاة والسلام توفي لانه كان شيئا كبيرا وكما هو اخبر عن نفسه قال يا ليتني وكما نعم قال يا ليتني اكون جزعا وكما هنا قالت او كما وصف بانه كان يكتب وكان شيئا كبيرا - 00:17:26

قد عمي وانه كان يكتب الكتاب العبراني في كتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وهذه اللفظة قد وقع فيها بعض الخلاف فجاء في رواية يونس ومعمر انه قال كان يكتب الانجيل بالعربي - [00:17:44](#)

يكتب الانجيل بالعربي وليس بالعبراني والذي يعني فيما يبدو والله اعلم انه كما قال الحافظ بن حجر انه كان يكتب بالعبراني ويكتب ايضا بالعربي. وانه كان ايضا عنده علم بالعبرانية - [00:18:03](#)

لان الرواية جاءت بهذا وجاءت ايضا بالآخر نعم ثم قال ابن شهاب اي بالاسناد السابق الذي هو ان يحيى بن عبدالله بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب - [00:18:27](#)

شهاب تقدم انه محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب القوشی الزہبی الامام الحافظ وهو من صغار التابعين توفي في عام اربعه وعشرين ومتة قال واحببني ابو سلمة ابن عبد الرحمن وهو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزہبی ابن عبد الرحمن بن عوف - [00:18:48](#)

رضي الله تعالى عنه ولكن لم يسمع من ابيه عبد الرحمن لانه ولد لابيه لان اباه توفي وهو صغير جدا لان اباه توفي وهو صغير جدا واختلف هل هو اسمه ابو سلمة كنيته ولا اسمه عبد الله او الحارس والمشهور ان اسمه كنيته ان هذا هو اسمه ابو - [00:19:10](#)

ولم يذكروا في علشان يدل بهذا الاسم ابو سلمة وهو من الطبقة السادسة توفي عام اربعة وتسعين وهو كان من كبار العلماء والفقهاء في زمانه. وكان يعرف هذا ايضا من نفسه - [00:19:39](#)

حتى ان رجلا جاء اليه وقال له من افقه اهل هذه المدينة؟ قال من كان بينك وبين الجدار ويعني بذلك نفسه وحتى انه غالب في مرة من المرات غالب الحبر ابن عباس - [00:20:02](#)

في عدة الحالات غالب ابو سلمة تناقض مع ابن عباس وغالبه وعندما حتى ابو هريرة قال نعم انا مع ابن اخي ابو سلمة فارسل الى ام سلمة فصوبت ابو سلمة بن عبد الرحمن - [00:20:19](#)

فكان رحمة الله من كبار الفقهاء والعلماء ويبدو انه رحمة الله كان يحصل بينه وبين ابن عباس رضي الله تعالى عنه ومناقشات وقد ذكر هذا ايضا في ترجمته وهذا دليل على علمه - [00:20:37](#)

على فقهه رحمة الله ان جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري رضي الله تعالى عنهم قال وهو يحدث عن فتية الوحي فقال في حدث بين انا امشي اي الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:20:58](#)

اذ سمعت صوتا من السماء فوفات بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرارة جالس على كرسى بين السماء والارض فالملك الذي جاء في راوي حواء جاءه مرة ثانية فيما يبدو والله اعلم انه جاء على صورته التي خلقه الله عز وجل عليها وتقدم لنا فيما سبق انه ثبت في - [00:21:14](#)

صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يرى جبريل على صورته الا مرتين روى في المراج
ومضى في اجياد وجاء في في حديث عبد الله بن مسعود ايضا انه الرسول جبريل على صورته مرتين - [00:21:45](#)

الذى يبدو والله اعلم ان عندما جاءه جبريل جاءوا على صورته التي خلقه الله عليها. ولذلك هنا رأه على كرسى بين السماء والارض
نعم وفي هذا ما يدل على انه قد رأه على صورته التي خلقها الله عليها اكثرا من مرتين - [00:22:09](#)

وذلك لأن في هنا هاتان مرتان والمرة السادسة في المراج نعم فالله اعلم. قال فاذا الملك الذي جاني بحوار جالسا على كرسى بين
السماء والارض فوعبت منه فرجعت فقلت فانزل الله تعالى يا ايتها المدرس قم فانذر الى قوله ووجزى فاهجر - [00:22:31](#)

فالذى يبدو والله اعلم ان سورة المدثر نزلت بعد صدر سورة اقرأ ان سورة المدرس فيما هو ظاهر هذا الحديث انه نزل بعد صورة
اقظاء او بعد صدر سورة اكظا. قال فحمي الوحي وان هناك ما بين صدر سورة اقرأ وما بين المدرس ان هناك - [00:22:58](#)

حصلت للرسول عليه الصلاة والسلام في عدم اتيان الوحي له. ثم بعد ذلك تتبع الوحي نعم قال نعم قال تأبه عبد الله بن يوسف وابو صالح اي تابع يحيى بن عبد الله بن بكير في رواية هذا عن الليث عبد الله بن يوسف التنيسي وتقدم لنا في الحديث السابق وانه ثقة

من سبت من اثبٰت الناس في مالك - 00:23:23

وانهم اتباع العاشرة توفي في عام ثمانية عشر ومائتين تقريباً. وابو صالح وعبدالله بن صالح كاتب الليث وعبدالله بن صالح حديث على قسمين ما كان مغواية الحفاظ فهذا من ما استقام مما استقام وما كان من حديثه وما كان من غير الحفاظ فهذا الاصل فيه الاستقامة وقد - 00:23:54

يكون ليس من حديثه وذلك انه ذكر انه كان هناك جار لعبدالله بن صالح هذا ابو صالح كان له او كان بينه وبينه عداوة فكان يدخل في حديثه ما ليس منه - 00:24:21

كالحافظ من البخاري وابو زرعة وامثالهم يعرفون حديث الشاصي من الحديث الذي ليس من حديثه ومعروفة قصة عبدالرحمن ابن مهدي مع نعيم بن حماد الخزاعي معروفة قصة اه يحيى بن معين مع - 00:24:40

اه نعيم بن حماد الخزاعي عندما حدث نعيم بن حماد الخزاعي بحديث قال لا يحيى بن معين هذا ليس من حديثك قال اترد علي؟
قال هذا ليس من حديثك فقال - 00:25:04

حتى يثبت انه من حديثه اراد ان يحضر كتبه فذهب ثم راجع وجاء قال صدق يحيى بن معين هو امام الجرح والتعديل واخذ يثنى عليه وقال انه يعني اصاب وانا الذي اخطأ - 00:25:14

فاقول امثال الحفاظ هؤلاء يستطيعون ان يميزوا حديث الشاص ولذلك وقع عند الجواح قال كنا ندخل على سعيد بن ابي عروبة
بعدما طلب فكان يحدثنا فما كان من حديث كتبناه وما لم يكن من حديثه حدثنا به طرحة - 00:25:32

فهؤلاء الحفاظ كانوا يعوفون هل هذا من حديث الشخص او ليس من حديثه نعم ثم قال وتابعوا هلال ابن رداد عن الزهرى وهلال بن رداد هذا ليس بالمشهوب تابع عقيل - 00:25:50

عفوا تابع آآ نعم تابع عقید بن خالد عن ابن شهاب وقال يونس وما عمر بوادره هذه ايضا من المتابعات التي حصلت لعقيل ولعلي اقف عند هذا - 00:26:08